

## فتاوى ابن تيمية | 891 من 782 | الولاء والبراء من الإيمان-الجزء

### الأول | الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان أضواء من فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية في العقيدة للشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله الدرس الثامن والتسعون بعد المئة - 00:00:00

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله واصحابه وبعد يتكلم الشيخ رحمة الله عن معاناة اعداء الله وانها شرط للايمان فيقول فان نفس الايمان ينافي مودتهم. كما ينافي احد ظدين الآخر. فإذا وجد الايمان انتفى ضده - 00:00:21 وهو موالة اعداء الله فإذا كان الرجل يوالى اعدائي اعداء فإذا كان الرجل يوالى اعداء الله بقلبه كان ذلك دليلا على ان قلبه ليس فيه الايمان الواجب ومثله قوله تعالى في الآية الاخرى - 00:00:47

ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا لبئس ما قدمت لهم انفسهم من سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما انزل اليه ما اتخذوه اولياء - 00:01:05

ولكن كثيرا منهم فاسقون فذكر جملة شرطية تقتضي انه اذا وجد الشرط وجد المشرط بحرف لو التي تقتضي مع الشرط انتفاء فقال ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما انزل اليه ما اتخذوه اولياء - 00:01:22

فدل على ان الايمان المذكور ينفي اتخاذهم اولياء ويضاده ولا يجتمع الايمان واتخاذهم اولياء في القلب ودل ذلك على ان من اتخاذهم اولياء ما فعل الايمان الواجب من الايمان - 00:01:42

بالله والنبي وما انزل اليك ومثله قوله تعالى لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء. بعضهم اولياء بعض. ومن يتولهم منكم فانه منهم فانه اخبر في تلك الآيات ان متوليهم لا يكون مؤمنا - 00:02:05

واخبر هنا ان متوليهم هو منهم. فالقرآن يصدق بعضه بعضا. قال الله تعالى الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثانيا تشعر منه جلود الذين يخشون ربهم الآية. وكذلك قوله انما المؤمنون - 00:02:25

الذين امنوا بالله ورسوله واذا كانوا معه على امر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنوه. دليل على ان اذن الذهاب المذكور بدون استئذانه لا يجوز. وانه يجب الا يذهب حتى يستأذن - 00:02:45

فمن ذهب ولم يستأذن كان قد ترك بعض ما يجب عليه من الايمان. فلهذا نفى عنه الايمان فان حرف انما يدل على اثبات المذكور ونفي غيره وكذلك قوله تعالى ويقولون امنا بالله وبالرسول واطعنا - 00:03:03

ثم يتولى فريق منهم من بعد ذلك وما اولئك بالمؤمنين واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون وان يكن لهم الحق يأتوا اليه مذعنين افي قلوبهم مرض ام ارتابوا ام يخافون ان يحييف الله عليهم ورسوله - 00:03:23

بل اولئك هم الظالمون. انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا واولئك هم المفلحون الى ان قال رحمة الله والمقصود هنا ان كل ما نفاه الله ورسوله من مسمى اسماء الامور الواجبة - 00:03:46

كاسم الايمان والاسلام والدين والصلة والصيام والطهارة والحج. وغير ذلك انما يكون لترك واجب من ذلك المسمى ومن هذا قوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم. ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما - 00:04:09

ما قضيت ويسلموا تسليمما فلما نفى الايمان حتى توجد هذه الغاية دل على ان هذه الغاية فرض على الناس. فمن تركها من اهل الوعي

فمن تركها كان من اهل الوعيد ولم يكن قد اتى بالايمان الواجب الذي وعى الذي وعد اهله بدخول الجنة بلا عذاب - [00:04:29](#)  
ان الله انما وعد بذلك من فعل ما امر به. واما من فعل بعض الواجبات فانه معرض للوعيد. ومعلوم بالاتفاق انه يجب تحكيم الرسول في كل ما شجر بين الناس في امر دينهم ودنياهem - [00:04:53](#)

في وصول دينهم وفروعه وعليهم كلهم اذا حكم الشرع بشيء الا يجدوا في انفسهم حرجا مما حكم ويسلموا تسليما. قال تعالى الم ترى الى الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك - [00:05:11](#)

تريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به. ويريدوا الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا - [00:05:31](#)

وقوله الى ما وقوله الى ما انزل الله قد انزل الله الكتاب والحكمة وهي السنة قال تعالى واذكروا نعمة الله عليكم وما انزل عليكم من الكتاب والحكمة يعظكم به. قال تعالى وانزل الله عليك الكتاب والحكمة - [00:05:49](#)

علمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما. والدعاء الى ما انزل يستلزم الدعاء الى الرسول والدعاء الى الرسول يستلزم يستلزم الى ما انزله الله وهذا مثل مثلك طاعة الله والرسول فانهما متلازمان - [00:06:09](#)

من يطع الرسول فقد اطاع الله ومن اطاع الله فقد اطاع الرسول. وكذلك قوله تعالى ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويبيح غير سبيل المؤمنين. فانهما متلازمان. فكل من شاق الرسول من بعد ما تبين له الهدى - [00:06:29](#)

فقد اتبع غير سبيل المؤمنين. وكل من اتبع غير سبيل المؤمنين فقد شاق الرسول من بعد ما تبين له الهدى فان كان يظن انه متبع سبيل المؤمنين وهو مخطئ فهو بمنزلة من ظن انه متبع للرسول وهو مخطئ - [00:06:49](#)

هذه الاية تدل على ان اجماع المؤمنين حجة من جهة ان مخالفتهم مستلزمة لمخالفة الرسول ان كل ما اجمعوا عليه فلا بد ان يكون فيه نص عن الرسول. فكل مسألة يقطع فيها بالاجماع وبانتفاء المنازع من - [00:07:10](#)

مؤمنين فانها مما بين الله فيه الهدى وما مخالف هذا الاجماع ومخالف هذا الاجماع يكفر كما يكفر مخالف النص البين واما اذا كان يظن الاجماع ولا يقطع به فهذا قد لا يقطع ايضا بان بانها مما تبين فيه الهدى - [00:07:30](#)

من جهة الرسول ومخالف مثل هذا الاجماع قد لا يكفر. بل قد يكون ظن الاجماع خطأ بل قد يكون الاجماع خطأ بل قد يكون ظن الاجماع خطأ والصواب في خلاف هذا القول. وهذا هو فصل الخطاب فيما يكفر - [00:07:53](#)

وبه من مخالفة الاجماع وما لا يكفر الى ان قال رحمه الله كل ما اجمع عليه المسلمين فانه لا يكون الا حقا موافقا لما في الكتاب والسنة لكن المسلمين يتلقون دينهم كله عن الرسول - [00:08:13](#)

واما الرسول فينزل عليه الوحي وحي القرآن ووحي اخر هو الحكمة. كما قال صلى الله عليه وسلم الا اني اوتيت القرآن الكتاب ومثله ومع وقال حسان بن عطية كان جبريل ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم بالسنة فيعلمه اياته كما - [00:08:32](#)

يعمله القرآن بخلاف ما يقوله اهل الاجماع فانه لا بد ان يدل عليه الكتاب والسنة فان الرسول هو الواسطة بينهم وبين الله في امره ونهيه وتحليله وبهذا انتهت هذه الحلقة فالى غيرها ان شاء الله تعالى وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه -

[00:08:55](#)

[00:09:19](#) -